ظاهرة الإشمام وعدمه فى « قيل » وأخواتها :

اختلف القراء فى إشمام الضم فى أوائل ستة أفعال وهى : « قيل - وغيض - وحيل - وسيق - وسيء - وجيء » فقرأ « هشام - والكسائى » بإشمام الضم فى أوائلها ، وكيفية ذلك أن تحرك الحرف الأول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ، وقرأ بعض القراء بكسر الحرف الأول فى كل ذلك كسرة خالصة .

والإشمام لغة « قيس - وعقيل » وعدم الإشمام لغة عامة العرب . وحجة من قرأ بالإشمام أن الأصل فى أوائل هذه الأفعال أن تكون مضمومة لأنها أفعال لم يسم فاعلها ، منها أربعة أصل الثانى منها واو ، وهى « سيء - وسيق - وحيل - وقيل » ومنها فعلان أصل الثانى منها ياء ، وهما « غيض - وجيء » وأصلها : « سويء - وقول - وحول - وسوق - وغيض - وجيء » ثم ألقيت حركة الحرف الثانى منها على الأول فانكسر وحذفت ضمته ، وسكن الثانى منها ، ورجعت الواو إلى الياء ، لانكسار ما قبلها وسكونها ، فمن أشم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم ، ومن شأن العرب فى كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول ، وأيضاً فإنها أفعال بنيت للمفعول ، فمن أشم أراد أن يبقى فى الفعل ما يدل على أنه مبنى للمفعول لا للفاعل .

وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال[1] .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن ابى طالب جـ ١ صـ ٢٢٩ ط دمشق

انظر : المهذب فى القراءات السبع وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ١ صـ ٤٨ ط القاهره